

## أكبر شركة أسلحة بريطانية تبيع سرًا تكنولوجيا المراقبة الجماعية لـ 6 أنظمة عربية

كتبه روب إيفانس | 20 يونيو ,2017



ترجمة حقصة جودة

ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية "BBC" أن شركة "BAE" – أكبر شركة أسلحة في بريطانيا – باعت سرًا تكنولوجيا الراقبة الجماعية لـ 6 أنظمة في الشرق الأوسط تعرضت لانتقادات بسبب قمع مواطنيها.

هذه التكنولوجيا المتطورة من المكن استخدامها للتجسس على البريد الإلكتروني والهواتف الحمولة لعدد كبير من الناس، مما يثير اتهامات من ناشطي حقوق الإنسان بأنها تُستخدم لإسكات المعارضين أو اعتقالهم.

ووفقًا للوثائق التي حصلت عليها "BBC"، فقد بيعت هذه العدات في السنوات الأخيرة لحكومات السعودية والإمارات وعُمان وقطر والجزائر والغرب، وكشفت الوثائق عن أن تصدير هذه التكنولوجيا قد يؤدى إلى نتائج عكسية ويهدد أمن بريطانيا وحلفائها.



## يستطيع هذا النظام جمع وتصنيف وتحليل اللايين من الاتصالات الإلكترونية للأشخاص

قالت الشركة إنها لن تستطيع التعليق على عقود محددة بسبب اللوائح الصارمة للأمن القومي والسرية التي تعمل تحتها، وكانت الشركة المصنّعة قد عارضت بعض ادعاءات "BBC" دون أن تذكر أيها بشكل محدد، وأضافت أنها ملتزمة بالعمل بشكل أخلاقي ومسؤول.

ووفقًا لتحقيق أجرته "BBC" ونُشر يوم الأربعاء، فقد حدثت صفقة مبيعات هذه التكنولوجيا الثيرة للجدل من خلال شركة دنماركية اشترتها "BAE" عام 2011، هذه الشركة العروفة الآن باسم "BAE Systems Applied Intelligence" تبيع أدوات الراقبة الـتي يمكنها جمـع وتصـنيف وتحليل اللايين من الاتصالات الإلكترونية للأشخاص.

نقلت "BBC" اقتباسًا لأحد الأشخاص تقول إنه عمل في الشركة لفترة حيث يصف هذه التكنولوجيا قائلاً: "ستصبحون قادرين على اعتراض أي حركة على الإنترنت، وإذا كنتم ترغبون في مراقبة بلد بأكملها فيمكنكم ذلك، لكن إذا كنتم ترغبون في تضييق نطاق البحث، يمكنكم القيام بذلك عن طريق تحديد الشخص أو استخدام بريد إلكتروني معين أو عنوان محدد على الإنترنت "IP" أو كلمات رئيسية معينة للبحث".

توصلت "BBC" إلى رجلين كانا يعملان في تشغيل هذا النظام بتونس في أثناء حكم ابن على

قال هذا الشخص إن هذه التكنولوجيا السماة "Evident" من المكن استخدامها لتحديد موقع الأشخاص من خلال البيانات المنبعثة من هواتفهم الحمولة، ووفقًا ل."BBC" فهذه التكنولوجيا قادرة على كسر الاتصالات الشفرة رغم عدم وجود تفاصيل محددة، أثار هذا الأمر قلق مسؤولي الحكومة البريطانية وفقًا لرسائل البريد الإلكتروني المسجلة للنقاشات بين الإدارتين البريطانية والدنماركية السؤولتين عن الإشراف على الصادرات.

في عام 2015 ذكر مسؤول بريطاني أن الملكة المتحدة كانت سترفض إذا طُلبت موافقتها على تحشى تحشى التكنولوجيا، نظرًا لأنها قد تضر بالأمن القومي للملكة المتحدة وحلفائها، فهي تخشى من أن هذه التكنولوجيا قد تستخدم لفك تشفير وقراءاة الاتصالات الحساسة الخاصة بالملكة المتحدة.

ومع ذلك، وافقت الحكومة الدنماركية على التصدير لأن أجهزة استخباراتها ومستشاري الشؤون الخارجية لم يعترضوا على ذلك.



وذكرت "BBC" في تقريرها أنها تمكنت من الوصول إلى رجلين كانا يعملان في تشغيل نظام الراقبة "Evident" في تونس في أثناء حكم الديكتاتور زين العابدين بن علي، ونتيجة لذلك اعتقل نظامه – أحد أكثر الأنظمة قمعية في العالم العربي – العديد من المعارضين وتعذيبهم قبل الإطاحة به عام 2011.

## ترى الشركة المحدرة أن هذه التكنولوجيا تلعب دورًا حاسمًا في تمكين الملكة المتحدة وحلفائها لكافحة تهديد الإرهاب الدولي

ذكر أحد الـرجلين لـ"BBC" أن وظيفتـه كـانت مراقبـة الإنترنـت في تـونس باسـتخدام نظـام "Evident" والتي تم تثبيته في قبو أحد منازل ابن علي، ويقول هذا الرجل: "كانت الأداة تعمل باسـتخدام كلمـات رئيسـية، فيمكنـك أن تكتب اسـم الشخص المعارض وسوف تظهر لـك جميع الواقع والمدونات والشبكات المتعلقة بهذا الشخص".

أما الرجل الآخر – وفقًا لتقرير "BBC" – فقد كان جزءًا من وحدة استخبارات تعمل بشكل مقرب من ابن علي، يقول هذا الشخص: "في بعض الأحيان كانوا يطلبون مني استخراج معلومات عن أشخاص محددين وبعض هذه العلومات كانت تذهب بشكل مباشر للرئيس، معظم هذه العلومات كانت عن معارضيه".

وقالت "BBC" في تحقيقها الذي أجرته من خلال قسمها العربي بالتعاون مع الصحيفة الدنماركية "Dagbladet Information"، إنها تواصلت مع حكومات الشرق الأوسط للتعليق على الأمر ولم يصلها أي رد.

قالت شركة "BAE": "تلعب هذه التكنولوجيا دورًا حاسمًا في تمكين الملكة المتحدة وحلفائها من مكافحة تهديد الإرهاب الدولي ودعم تنفيذ القانون والمساعدة في الحفاظ على الأمن العام داخل الملكة المتحدة وخارجها".

وأضافت الشركة: "لدينا إجراءات وسياسات صارمة لنضمن أن صادراتنا الدولية للحكومات في الخارج تتفق بشكل كامل مع قوانين التصدير الدولية، وأيضًا مع معاييرنا الصارمة لتقييم كل عقد محتمل".

الصدر: <u>الغارديان</u>

رابط القال: <a href="https://www.noonpost.com/18528">https://www.noonpost.com/18528</a>